

هللوي

إبراهيم يوسف



لعل الرصاصة الأخيرة في نهاية الحرب الأهلية اللبنانية أطلقتها قنصا على أخي... كان يعالج تسرب مياه الشرب من خزان على سطح المنزل، حينما تلقى الطلقة القاتلة. قالت له زوجته: ما زال عندنا من عبوات المياه ما يكفي للشرب إلى الغد فلا تصعد إلى السطح، سطحا مرتفع ومكشوف والقنص بارع في إصابة الهدف. لكنه أكد لها أن الهدنة

أعلنت والحرب وضعت أوزارها، وتخلي القنص عن بندقيته وراح يفتش عن عمل صالح، وجمعت مسالم يخرط فيه من جديد، ولن يقتل بعد اليوم أو يؤذي إن كان عاجزا أن ينفج. هكذا لم يقتله القنص خلال سنوات الحرب الطويلة، وحين أصر أن يرأب خزان المياه احتفاءً بنهاية الحرب..؟ نسب الزيت من سراج عمره، وانظف نور الله من عينيه وفكره، وأضيف اسمه إلى سجل الشهداء وضحايا الحرب. قتلته المياه التي جعل الله منها كل شيء حي، فلم ينقذه من طلقة القنص أهم أسباب الحياة. عاش عمره حنينا، يبني على أصدق الفعل والقول، والقنص مصر أن لا يخسر الطلقة الأخيرة من بندقيته ليطلقها في الهواء ابتهاجا بنهاية الحرب. بل ما انفك يراقب من ممكنه آخر ضحاياه. تجر قلبه خلال دهر من سنوات الحرب قتل فيها من الأديبين ما يزيد عن خطاياهم. عينه تراقب الهدف البعيد من خلال عديسة المكبر وسبباته جاهزة للضغط على الزناد. لومضة واحدة يقطع نفسه قبل إطلاق الرصاصة، عندما تبدو الضحية أمام عينيه ويستقر مرشد البندقية على الرأس أو ناحية القلب، تليها انتفاضة الاحتضار في برهة من الدم. لم يكن قد انسحب بعد ولا التزم بالهدنة ونهاية الحرب، والمخدر ما انفك يسيطر على عقله وأعصابه ويتحكم في إرادته وأعمق نقطة في خيالاته. القنص الذي احترق هواية القتل لا يعرف شيئا عن ضحيته الجديدة..؟ هل هو فقير ومحتاج أم ميسور الحال ولزمت بما حض عليه الله من أعمال البر والتقوى، وما نهى عنه من الأعمال الحرام. أيساعد اليتامى ويُرقي أمواله فينفقها على المحتاجين الفقراء، أم هو شحيح المدخول وتجزر عليه صدقات أهل الخير..؟

هل هو مريض جادت عليه وزارة الصحة بالعلاج مجانا في مشافيفها لشهر وأيام..؟ أم هو سليم الجسم معافي لكن علته في روحه وفكره، وعادوة الغير لأدميته بلا أسباب..؟ هل هو مؤمن بالله يصوم الشهر الفضيل ولا تقوته الصلاة أطراف الليل وأناة النهار، أم هو ملحد وكافر ومن طائفة مختلفة يستحق عقوبة الإعدام..؟ هل يعيش وحيدا في هذا العالم البائس الوحش، أم هو سعيد بأسرته يرعاها ويشقى من أجلها لتعيش مستورة الحال بين الناس..؟ هل هو معلم يدرس علم الحساب وله ولع بالقرآن ونظم الشعر، أم أنه جاهل لا يفك الحرف ولا يفرق بين الألف والعا وال (١) استون البندقية بين يديه..؟ أم هو من طائفة مختلفة أم أنه من طائفته بالذات.. لكنه يعيش على طرف المدينة في القطاع الأخر..؟ القنص لا يعرف بالتأكيد إن كانت الضحية معه أو ضده في معتقداته وميوله وسياسته. ولا يتعجب أن يعرف أكان القتل بعد قليل في طريقه إلى الجحيم، أم أنه سيدخل الجنة بفضلها، وعلى حساب بندقيته المنقطة التي اجتهد صانعها لتغزو طلقها مؤكدة وفتاكة، وسريعة كرفة العين..؟ حملته في سيارة إسعاف حيث دفنأه في مسقط رأسه، عصر اليوم التالي بعد صلاة الظهر، فمن العيب بل من العار على ذوي الموتى أن يذفونهم خارج ديارهم مهما كلف الأمر. يقول أهل الريف: لا ينسب الإنسان إلى أرض لا موتى له فيها.. وغابرييل غارسيا ماركيز يشهد على صحة وسلامة ما يذهب إليه القرويون من أبناء الريف.

شارك في الدفن جمع غير من المحبين. لكنني لا زلت لا أفهم حتى اليوم معنى رشقات الرصاص التي قتلت أخي، تلعب في فضاء المآثم فوق رؤوس الشيعيين، وكثيرا ما كانت سببا مباشرا لموت جديد..! ولا الزغاوي تطلقها بعض النسوة لدى مرور موكب التشييع..؟ ألم يكن الصمت في حضرة الموت أكثر بلاغة في التعبير من الرصاص والزغاوي..؟ مهما تكن الاعتبارات.. فقد انتهت مراسم الدفن وانصرفت مع أسرتي لاستقبال المغزبن الثلاثة أيام على التوالي.

بتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان التا. jadl@albiladdaily.com

كاريكاتير أعجبنى



صدى ملعب السياسة الروسية



ولكن الذي يزلزل أركان الشرق الأوسط واستقره سياسة الاحلاف العسكرية بدون هدف واضح، حيث مارست موسكو اسلوبها المراوغ ومن ثم فان السياسة الروسية في إعادة الاحلاف العسكرية بأسياليها ومناوراتها ومراوغاتها أصبحت في نظر الكثير من المحللين حول العالم تمثل تخطيط روسيا سيؤدي إلى انحтар الدبلوماسية الروسية في الشرق الأوسط.

وإذا كان كل نظام عالمي جديد ينشأ على أثر حرب عالمية، أو على أثر انهيار نظام كما حدث لتفكك وانهيار الاتحاد السوفيتي وتبدد سحب الحرب الباردة من سماء العلاقات بين القطبين السابقين (أمريكا والاتحاد السوفيتي) فان روسيا الاتحادية ترى فرض توجيهاتها الجديدة بعد الانهيار الكامل للنظام الشيوعي الروسي وبالتالي اعتبرت ان الازمة السورية هي حربا عالمية جديدة تستلزم تأسيسا جديدا للعلاقات الدولية تبرز صورة روسيا الاتحادية بوجه جديد.

ولذلك نجد ان رسالة صدى ملعب السياسة الروسية للعالم انها تعكس رؤيتها القومية المتروجة بالمصالح والمطامع والاستعلاء بشأن التدخل في سوريا فيقيدنا من تصاريح الروس بأن موسكو تهدف لاعادة سياسة الاحلاف

أ. د. بكر بن عمر العمري

بداية جساء صدسى ملعب السياسة الروسية ليرجم المثل القائل "رجعت حليلة بعادتها القديمة". وانطلاقا من المثل السابق نجد ان هناك اسئلة معينة تظهر في الافق وتلح في الاجابة بسرعة وبعناية. وهذه الاسئلة هي: ما هي اعراض موسكو الجديدة في منطقة الشرق الأوسط؟ ماذا ستعمل موسكو في تحركها في سوريا.

لذلك نجد صدى ملعب السياسة الروسية في سوريا انها ارسال رسالة مفادها انها تعيد سياسة الاحلاف العسكرية وان مدخلها عسكريا في سوريا غير مسبوق منذ انتهاء عصر الحرب الباردة. لكن مخاطر لعبة موسكو في سوريا هي في نظري جنون السياسة الروسية الجديدة. فالتاريخ يخبرنا بان الاتحاد السوفيتي السابق حارب في أفغانستان عشر سنوات ولم ينتصر وكان سببا في ولادة الجماعات الارهابية، كما ان روسيا حاربت في الشيشان سنوات كانت نتيجتها مأساة البوسنة والهرسك.. ان مخاطر لعبة موسكو في سوريا تشير الى نفس النتائج السابفة في تاريخ الاتحاد السوفيتي.

لذلك نجد ان رسالة صدى ملعب السياسة الروسية للعالم انها تعكس رؤيتها القومية المتروجة بالمصالح والمطامع والاستعلاء بشأن التدخل في سوريا فيقيدنا من تصاريح الروس بأن موسكو تهدف لاعادة سياسة الاحلاف

مسجد وقبلة

ماهر حسين



هناك العديد من المواضيع التي تقتضي النقاش والحوار وتبادل الآراء وطرح وجهات النظر... مواضيع تتعلق بالحاضر والقادم ومواضيع تهم المواطن كظاهرة الغتلان الأمني وهي ظاهرة يجب القضاء عليها بلا تردد على أن تكون البيات التعامل مع هذه الظاهرة اللابسة ليست أمنية فقط بل يجب أن تكون تربية وتوعية كذلك. ولكن هنا سأتوقف مع القارئ الكريم في محطه مختلفة... محطه تستحق الانتباه... سنتوقف معا في دولة جميلة تقع في قارة

آسيا... دولة صديقة... وجزيرة تستحق الاهتمام... الحديث هنا وكما هو ظاهر في العنوان سيكون عن سيرلانكا... بلاد السيلان... بلاد السرنديب... حضارة... وراث حضاري عريق... تقاليد وفنون شعبية... طبيعة متنوعة... تعامل لطيف... شعب مبسم... شعور جميل ومتعة مهولة... تنوع في الجو بشكل ملفت... خضروات وفواكه طازجة... كل ذلك جزء من الأوصاف التي يمكن أن أطلقها على تلك الجزيرة الرائعة... والأجمل من ذلك.. القيم والتقاليد والعادات... حيث في ذلك البلد عشت قيمة من القيم التي اعتز بها وأراها مخرجا لنا من الكثير من المشاكل التي تسمى (طائفية ومذهبية ودينية وقومية كذلك) أتحدث طبعاً عن قيمة التعايش... التعايش بين الجميع بغض النظر عن الإختلاف الديني والقومي.

في ذلك البلد الجميل شاهدت كنيسة وبالقرب منها مسجد وعلى بعد أمتار من المسجد معبد بوذي وبالخلف من المعبد البوذي يوجد معبد هندوسي... الكل يتوجه الى المكان الذي يريد... الكل يزور مكان العبادة الذي يريد... جلا أي تناقض وبلا أي ظواهر للتعصب المكروه بين الديانات... فالدين هناك موضوع يخص المواطن والدولة تخص الجميع... في تلك البلاد المواطن هو الذي يتبرع لمكان العبادة حفاظاً على الدين والقيم التي يدعو لها الدين... فتجد في كل مكان عبادة صندوق التبرع... حتماً هذه الصورة الجميلة التي اصفاها هناك ما يعكس صفوها على أرض الواقع ففي كل الديانات هناك البعض ممن يرغب في الاستفادة من الدين لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية ولكني شاهدت ما يسر نظري... شاهدت تعايش وقبول وهذا ما نحتاج إليه الآن لتتعلم بان الإختلاف لا يعني اقتتال وبأن التباين نعمة وتعددية وأثره للبلد وليس نقمة... إن ما شاهدته من تعايش ومن تباين أثرى المكان وأثرى الدولة وجعلها قبلة سياحية بشكل مميز... ومن ذكريات الزمن الجميل شاهدت فوندات التعليم الجاني وشاهدت أثر العلاج الجاني على المواطن هناك.

في تلك الجزيرة الخلابه... وفي ذلك المكان الجميل... توجهت الى مدينة شاطئية رائعة... كانت مهبط العرب الأوائ صدقة... توجهت الى (بيروالا) الجميلة حيث يوجد مسجد الشهيد ياسر عرفات... ذهبت قاصداً المكان الى شارع الشهيد ياسر عرفات حيث توجهت الى مسجد الشهيد ياسر عرفات... هذا الصرح الجميل (المسجد) (الدرسة) تم تشييده تحت رعاية الرئيس محمود عباس (أبو مازن) وتم تمويله من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية... هناك في (بيروالا) الخلابة توجهت الى المسجد وشاهدت ما يسر النظر والخاطر حيث بمجرد ان اشرفت بانني من فلسطين سارع امام المسجد لمرافقتي في جولة بالمسجد وقابلت البعض من المصلين وشعرت بالفخر وأنا أشاهد حلقات تعليم اللغة العربية للأطفال هناك... هو مسجد ولكنه يحمل اسم الشهيد القائد ياسر عرفات... ياسر عرفات صانع الهوية الوطنية الفلسطينية... واحد أبرز مؤسسي حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)... ياسر عرفات صانع الثورة ورجل الحرب والسلام... ياسر عرفات الذي صال الدنيا وجال حاملا... معه قضية وموقف... ياسر عرفات الوفي... ياسر عرفات الذي له الوفاء من شعبه ومن القيادة الفلسطينية... ياسر عرفات الحي في قلوبنا وعقولنا أبداً... ياسر عرفات هذا الرجل الذي جعل من كوفيته التي يرتديها رمزاً لفلسطين وللحرية في العالم.

هو مسجد ويحمل اسم الشهيد ياسر عرفات حيث تقام الصلاة ويتم تنظيم الدروس الدينية ويتم تعليم العربية... هو مسجد في المدينة التي حظ بها العرب في جزيرة سيلان... هو مسجد للمسلمين ولكنه قبلة للأحرار... أدعوك لزيارة تلك البلاد الجميلة وأدعوك لزيارة مسجد الشهيد ياسر عرفات... وأدعو للإهتمام في العلاقات مع آسيا... فهناك ضرورة لتعزيز العلاقات مع آسيا من خلال تعزيز العلاقات الدبلوماسية والزيارات الرسمية وتفعيل دور جمعيات الصداقة والسفارات علماً بأن آسيا لم تعد كحراً علينا... هناك تغيرات يجب أن ندرسها بدقة ونتعامل معها... نعم تلك البلاد في قارتنا تريد مناساً رسمياً وشعبياً إهتماماً أكبر.

ليبرمان فزاعة إسرائيل



مصطفى إبراهيم

حتى الآن لم يتم تغيير المعادلة القائمة منذ عامين والجيش الاسرائيلي والمقاومة قد يستمرتا بالمعادلة القائمة والتمسك بالهدوء، ولا حديث عن تغيير في الوضع القائم، على الرغم من أن رد إسرائيل الكثيف لم يرقى إلى مستوى خطير سوى أن عدد الغارات كانت أكثر مما كان عليه في السابق واستهدفت مواقع المقاومة.

الطرفان سينتسكان بالواقع القائم وغير معنيان بالتصعيد، والأسئلة المطروحة ما هي الأهداف التي يريد تحقيقها كل طرف، فلا أهداف واضحة قد تتحقق باستثناء أن ليبرمان زاد من جرعة الرد كي يترك بصمة لدى جمهوره ليدعي لاحقاً أنه غير من المعادلة التي كانت قائمة وتحقيق الرد.

بقضاء نتنياهو في رئاسة الحكومة منذ فترة طويلة قائم على إخافة المجتمع الإسرائيلي الذي ينزاح يومياً باتجاه اليمين والعنصرية في غياب أي معارضة حقيقية، مع ذلك وضعه حساس وليبرمان ليس باستطاعته تغيير الاستراتيجية الأمنية والرد الذي تم أمس لم يخرج عن نطاق الردود السابقة سوى زيادة عدد الصواريخ. لكن هذا لا يمنع من ارتكاب ليبرمان حماقات وجرائم واستغلال أي حادث كما حدث في غزة، وهذا ما يجب أن يفكر به الفلسطينيون وهو أن يواجهوا أنفسهم وما يتعرضون له من عدوان بالتحديد والاتفاق على استراتيجية وطنية لمقاومة الاحتلال، وان ليس غزة الوحيدة التي تتعرض لعدوان، فالقدس تعيش عدوان يومي قاسي ووضعها مأساوي والصفحة الغربية والمستوطنات تنتشر كالسرطان، والرد على جرائم الاحتلال ليس حكراً على منطقة جغرافية دون أخرى، والمنطقة العربية تعاني التفكك والقتل وموازين القوى ليست لصالح الفلسطينيين وتزداد إختلالاً.

الحج المبرور وفضله



الحديث يستفاد أن صاحب الحج المبرور ترجى له السلامة من العذاب الناشئ عن الذنوب في الدنيا ومن عذاب القبر في البرزخ وعذاب النار في الآخرة وأنه يرجى له أن يكون من أهل الجنة. ومما يدل على فضل الحج حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا؟ قال: حجٌّ مبرورٌ متفق عليه. وحديث عائشة: أم المؤمنين، رضي الله عنها، أنها قالت: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ قال: لا لكن أفضل الجهاد حجٌّ مبرورٌ متفق عليه.

فالحديث الأول فيه أن الجهاد أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد. ولكن ليعلم أن حج الفريضة أفضل من جهاد التطوع، قال الحافظ ابن رجب في فتح الباري: ويكون المراد به جهاد التطوع، وهذا أشبه بقواعد الشريعة: فإن من معه مال، وعليه زكاة أو حج، وأراد التطوع بالجهاد، فإنه لا خلاف أنه يقدم الزكاة والحج على التطوع بالجهاد، كما قال عبد الله ابن عمرو بن العاص: حجة قبل الغزوة أفضل من عشر غزوات وغزوة بعد حجة أفضل من عشر حججات. وفي الحديث الثاني وضح الحج بأنه أفضل الجهاد، وهذه فضيلة عظيمة للحج.

وفي الحج ذلك الموقف الأعظم والمشهد الأكرم ألا وهو يوم عرفة المعظم. الحديث الثاني أن الحج المبرور ترجى له السلامة من العذاب الناشئ عن الذنوب في الدنيا ومن عذاب القبر في البرزخ وعذاب النار في الآخرة وأنه يرجى له أن يكون من أهل الجنة. ومما يدل على فضل الحج حديث أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا؟ قال: حجٌّ مبرورٌ متفق عليه. وحديث عائشة: أم المؤمنين، رضي الله عنها، أنها قالت: يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل أفلا نجاهد؟ قال: لا لكن أفضل الجهاد حجٌّ مبرورٌ متفق عليه.

عبد الله رجا الروقي

الحج شأنه عظيم وفضله جسيم وإن ما يدل على فضله أنه ركن من أركان الإسلام ومبانيه العظام ولو لم يكن من أحب الأعمال إلى الله ما افترضه الله على عباده وفي الحديث الإلهي قال إلهي تعالَى: وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ. أخرجه البخاري. والحج المبرور ما وجد فيه أربعة أمور: أولها: الإخلاص لله. ثانيها: المتابعة للنبي (صلى الله عليه وسلم) في حجه فيحرص الحاج على تعلم الحج حتى يأتي بالحج على الوجه الشرعي.

ثالثها: أن يكون من مال حلال. رابعها: أن يكون خالياً من المعاصي؛ فيجتزئ الحاج قدر الأماكن من الوقوع في المعاصي كالغيبية والنظر المحرم وسماع الموسيقى وليجرص على الصلابة الصالحة التي تعينه على ذلك وليحذر من أصحاب السوء فقد يقع بسببهم في المعاصي خاصة الغيبة التي هي من كبائر الذنوب.

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: ومن ذلك ألا تجزئ المرأة إلا بمحرم فإن حجت بغير محرم لم يكن حجها مبروراً. انتهى. يعني رحمه الله أن من حجت بغير محرم فقد وقعت في المعصية فخرج حجها عن كونه مبروراً. وقد جاءت الأدلة بفضل الحج المبرور: فعن أبي هريرة، رضي الله عنه، قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ: مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. متفق عليه. وعنه رضي الله عنه: أَنْ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «مَنْ حَجَّ لِلَّهِ حَجًّا مَبْرُورًا لَمْ يَأْتِ بِغَيْرِهِ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا وَالْحَجَّ الْمَبْرُورَ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ». متفق عليه. فهذان الحديثان أشرف حديثين في بيان فضل الحج المبرور ففي الحديث الأول أن الحج المبرور يكفر الذنوب واليه الإشارة بقول النبي (صلى الله عليه وسلم): رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه. وفي الحديث الثاني أن الحج المبرور ثوابه الجنة ومن



ذلك الموقف الذي تستجاب فيه الدعوات وتتنزل فيه الرحمات وتعتق فيه الرقاب من النار ويدنو فيه الرحمن جل جلاله من الحجاج عن عائشة رضي الله عنها قالت إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ وَإِنَّهُ لَيَدْنُو مِنْ بِيَاهِي يَوْمَئِذٍ كَمَا يَدْنُو مِنْ بِيَاهِي يَوْمَ عَرَفَةَ» رواه مسلم.

قال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد بعد ذكر حديث المباهاة بأهل الموقف: وهذا يدل على أنهم مغفور لهم لأنه لا يأتي بأهل الخطايا والذنوب إلا من بعد التوبة والغفران. أ.هـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: فَإِنَّهُ مِنَ الْمَلُومِ أَنْ الْحَجَّاجَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ يَنْزِلُ عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ وَالرَّحْمَةِ وَالنُّورِ وَالْبَرَكَاتِ مَا لَا يُمْكِنُ التَّعْبِيرُ عَنْهُ. أ.هـ. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ٢٧٤/٥ ولما ذكر- رحمه الله - بعض الأعمال المشروعة يوم عرفة قال: وجملة ذلك أن هذا الموقف مشهد عظيم ويوم كريم ليس في الدنيا مشهد أعظم منه. أ.هـ من شرح المعتمد لشيخ الإسلام.

وهل الحج التطوع الذي يشرع فيه أفضل من الحج المبرور الذي يشرع فيه؟